كشاف الإعجاز العلمي

في القرآن والسنة

دكتور نبيل عبد السلام هارون

مكتبة ابن سينا
للنشر والتوزيع والتصدير
١٦ شارع محمد فريد - جامع الفتح - النزهة - مصر الجديدة -
القاهرة - ت ٢٤٧٩٨٦٣ فاكس ٢٤٨٠٤٨٢


بسم الله الرحمن الرحيم

بســـم الله الـرحـمـــن الـرحـيـــم

« سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق »

تـقــديـــــم

هذا الكشاف عرض مفهرس موجز لبعض آيات الإعجاز فى كتاب الله المبين وفى سنة رسوله الأمين ؛ كما استنبطها علماء هذا الزمان ؛ فى حدود ما وصل إليه علم البشر الضئيل خلال أربعة عشر قرنا من التنزيل الحكيم ؛ استخرجتها مما نشر فى مجموعة محدودة مختارة من مراجع عديدة بالمكتبة العربية تتناول الإعجاز من قريب أو بعيد ؛ وأخرجتها فى صورة كشاف لرؤوس الموضوعات ، وأحسب أنها تكون بذلك نواة صالحة لجبر ما بها من نقص ؛ أو تقويم ما بها من خطأ ؛ أو إضافة ما يأتى به العلم من دلائل جديدة ؛ أو الترجمة إلى غير لغة العرب .

لا يتعرض هذا البحث إلا لوجه واحد من أوجه الإعجاز المتعددة للقرآن والسنة ؛ ألا وهو الإعجاز فى العلوم المادية ، ويقصد بالإعجاز العلمى هنا : ما نزل بالقرآن العظيم أو جاءت به السنة المطهرة من معارف وإشارات غمض كنهها زمن المبعث وظلت كذلك قروناً طوال حتى كشفها العلم التجريبى والنظرى وأكدها حتى وصلت لمرتبة الحقائق المسلم بها ، وأكدت بذلك يقينا أن هذا القرآن ما هو بقول بشر ؛ وأن رسالة الإسلام التى نزل بها الروح الأمين على محمد بن عبد الله النبى

الأمى - قرآنا مرتلا وعلما هاديا - هذه الرسالة لا يأتيها الباطل علميا من بين يديها أو من خلفها ؛ وأن مصدرها إنما هو خالق كل شىء الله الواحد الأحد العليم الحكيم .

جعلنا الله - ومن ينتفع بهذا الكشاف ويهتدى به - من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلا هادى له .

والحمد لله رب العالمين ..

مصادر الكشاف

١ – « جماليات المضمون والشكل فى الإعجاز القرآنى » ، د . مصطفى الصاوى الجوينى ، منشأة المعارف بالاسكندرية – ١٩٨٣ .
٢ – « الإعجاز الطبى فى القرآن » ، د . السيد الجميلى ، دار التراث العربى – ١٩٨٠ .
٣ – « تفسير الآيات الكونية فى القرآن الكريم » ، عبد المنعم السيد عشرى ، الهيئة العامة للكتاب – ١٩٨٥ .
٤ – « الطب والإسلام » جزء ١ – ٣ ، د . عبد الحميد عبد العزيز ، أخبار اليوم – ١٩٨٨/١٩٨٩ .
٥ – « إعجاز القرآن فى حواس الإنسان » ، د . محمد كمال عبد العزيز ، مكتبة القرآن – ١٩٨٧ .
٦ – « العدوى بين الطب وحديث المصطفي » ، د . محمد على البار ، الدار السعودية للنشر والتوزيع – ١٩٨١ .
٧ – « حوار مع صديقى الملحد » ، د . مصطفى محمود ، دار روز اليوسف – ١٩٧٤ .
٨ – الإسلام والعلم الحديث » ، د . عبد الرزاق نوفل ، دار الإسلام للطبع والنشر .
٩ – الألف المختارة من صحيح البخارى » ، عبد السلام محمد هارون ، الخانجى – ١٩٧٩ .

١٠- « فقه السنة » ، السيد سابق ، دار الفكر - ١٩٧٧ .
١١- « القرآن معجزة كل العصور - وموضوعات أخرى » ، عبد العال الحمامصي ، دار المعارف (إقرأ) - ١٩٨٧ .

الآثـــار

حث القرآن الكريم البشر مرارا وتكرارا على السير فى الأرض واستكشاف آثار الأمم السابقة لاستقراء التاريخ وسنن الله فيه ، وهو منهج لم يتوصل إليه علم التاريخ إلا فى أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر باكتشاف آثار طروادة وحجر رشيد ، فانفتحت للبشر أبواب المعرفة التاريخية ، ثم امتد طموحهم للبحث فى النشأة الأولى بدراسة الحفريات والتأريخ بالكربون المشع وغير ذلك .

(مرجع ١ ص ٧٧ – ٧٨) .

* ﴿ **أفلم يسيروا فى الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أكثر منهم وأشد قوة وآثارا فى الأرض فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون** ﴾ [غافر/٨٢]

* ﴿ **قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشىء النشأة الآخرة ، إن الله على كل شىء قدير** ﴾ [العنكبوت/٢٠]

* ﴿ **وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحى إليهم من أهل القرى ، أفلم يسيروا فى الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولدار الآخرة خير للذين اتقوا ، أفلا تعقلون** ﴾ [يوسف/١٠٩]

* ﴿ **قد خلت من قبلكم سنن فسيروا فى الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين** ﴾ [آل عمران/١٣٧]

* ﴿ قل سيروا فى الأرض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين ﴾ [الأنعام/١١]

* ﴿ ولقد بعثنا فى كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فسيروا فى الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين ﴾ [النحل/٣٦]

* ﴿ قل سيروا فى الأرض فأنظروا كيف كان عاقبة المجرمين ﴾ [النمل/٦٩]

* ﴿ أو لم يسيروا فى الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ، كانوا أشد منهم قوة وأثاروا الأرض وعَمَروها أكثر مما عَمَرُوها وجاءتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ﴾ [الروم/٩]

* ﴿ قل سيروا فى الأرض فأنظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان أكثرهم مشركين ﴾ [الروم/٤٢]

* ﴿ أو لم يسيروا فى الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا أشد منهم قوة ، وما كان الله ليعجزه من شىء فى السموات ولا فى الأرض ، إنه كان عليما قديرا ﴾ [فاطر/٤٤]

* ﴿ وإنها لبسبيل مقيم ﴾ [الحجر/٧٦]

* ﴿ وإنكم لتمرون عليهم مصبحين ، وبالليل أفلا تعقلون ﴾ [الصافات/١٣٦ - ١٣٧]

الاتـــزان

كشفت العلوم الحديثة أن ظاهرة الاتزان الثرموديناميكى الدقيق تحكم سلوك شتى النظم الفيزيقية والكيميائية والبيولوجية والجيولوجية ، وأن أى إختلال عن الاتزان يبعث قوة دافعة للتغيير نحو الوصول - إن عاجلا أو آجلاً - إلى ذلك الاتزان .

كما أن الممالك الحيوانية - برية وبحرية وطيورا وحشرات - يحكم بقاءها وفناءها توازنات دقيقة تربط فيما بينها وبين الظواهر الجوية والجيولوجية والنباتية ، وفى جسم الإنسان كذلك دور محسوب بدقة لمقادير كل عنصر من العناصر الكيميائية فى كل عملية حيوية - حتي الشحيح من العناصر ، هذا الاتزان وذلك التوازن تلخصه بدقة تامة آيات الله البينات .

(مرجع ١ ص ٧٩ - ٨٢)

*** ﴿ الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد وكل شىء عنده بمقدار ﴾** [الرعد/٨]

*** ﴿ والأرض مددناها وألقينا فيها رواسى وأنبتنا فيها من كل شىء موزون ﴾** [الحجر/١٩]

*** ﴿ وإن من شىء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم ﴾** [الحجر/٢١]

*** ﴿ وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه فى الأرض وإنا على ذهاب به لقادرون ﴾** [المؤمنون/١٨]

*** ﴿ الذى له ملك السماوات والأرض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك وخلق كل شىء فقدره تقديرا ﴾** [الفرقان/٢]

* ﴿ والذى نزَّل من السماء ماء بقدر فأنشرنا به بلدة ميتا كذلك تخرجون ﴾ [الزخرف/١١]

* ﴿ إنا كل شيء خلقناه بقدر ﴾ [القمر/٤٩]

* ﴿ والسماء رفعها ووضع الميزان ﴾ [الرحمن/٧]

الإحـــرام

إن الإحرام - وهو أحد أركان الحج - فوق ما يحمله من معانى التجرد من زينة الدنيا والتواضع والتلبية إلى العلى القدير - ضرورة طبية فى هذا التجمع البشرى السنوى الغفير القادم من شتى بقاع الأرض ، وعلى مدار القرون لم ينشأ عن اجتماع الحجيج أى أمراض وبائية ؛ فى حين تنتشر الأمراض بسهولة كبيرة فى تجمعات أصغر بكثير من تجمع الحج .

(مرجع ٨ ص ١٨٣ - ١٨٤) .

الأرض

انظر حركة الأرض ، شكل الأرض ، نشأة الأرض .

الأظـافـــر

انظر تقليم الأظافر .

الإنـســان

انظر البصمات أو البنان ، دورة الحياة .

أهـــل الـكـهـــف

انظر التقويم الشمسى والقمرى ، نوم أهل الكهف .

الـبـحـــــر

أثبتت البحوث الحديثة « باستخدام تلسكوبات دقيقة » أن أعماق البحار والمحيطات ليست ساكنة بل تموج بأمواج وتيارات أظلم وأكثف مما بسطحه ؛ وصدق الله العظيم .

(مرجع ١ ص ١١١) .

﴿ أو كظلمات فى بحر لجى يغشاه موج من فوقه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ، ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها ، ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ﴾
[النور/٤٠]

الـبـــــرص

أثبت طب الأمراض الجلدية استحالة علاج مرض البرص أو البهاق لارتباطه بموت خلايا الميلانين والتى يستحيل بعثها من جديد ، وكل ما يفعله الطب هو تنشيط ما قد يتبقى من خلايا لتخفيف الأمر لا لشفائه ، ومن هنا فإن ذكر شفاء البرص فى معرض المعجزات التى أجراها الله تعالى على يد نبيه عيسى عليه السلام دليل بين على صدق الذكر الحكيم .

(مرجع ٤ جـ ١ ص ٨٨ - ٩٣) .

* ﴿ ورسولا إلى بنى إسرائيل أنّى قد جئتكم بآية من ربكم أنّى أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله وأبرىء الأكمه والأبرص وأحيى الموتى بإذن الله وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون فى بيوتكم إن فى ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين ﴾ [آل عمران/٤٩]

* ﴿ إذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتى عليك وعلى والدتك إذ أيدتك بروح القُدس تكلم الناس فى المهد وكهلا وإذ علمتك الكتاب والحكمة والتوارة والإنجيل وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذنى فتنفخ فيها فتكون طيرا بإذنى وتبرىء الأكمه والأبرص بإذنى وإذ تخرج الموتى بإذنى وإذ كففت بنى إسرائيل عنك إذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم إن هذا إلا سحر مبين ﴾ [المائدة/١١٠]

البصمات

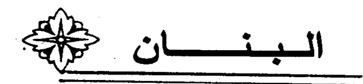
إن الخطوط المميزة لبصمات الأصابع والتى لا تتكرر بين إنسان وإنسان فى أى زمان أو مكان ، حقيقة علمية لم يكتشفها الطب الشرعى إلا فى القرن التاسع عشر ليعتمد عليها علم الجريمة فى كشف الجرائم ، ومن هنا كان إعجاز القرآن فى التنويه بقدرة الله تعالى فى تسوية هذا البنان الذى يبدو ضئيل الشأن بينما هو دليل على دقة الله فى خلقه ، والتى لا يدرك قدرها إلا العالمون .

(مراجع : ١ ص ٧٨ ، ٢ ص ٤٨ – ٥٠ ، ٧ ص ٨٤ – ٨٥) .

* ﴿ بلى قادرين على أن نسوى بنانه ﴾ [القيامة/٤]

البلهارسيا

انظر الطفيليات .



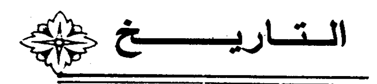
البنان

انظر البصمات .



البهاق

انظر البرص .



التاريخ

انظر الآثار .



التربة

انظر الزراعة .

تقليم الأظافر

كشف الطب الحديث – بعد قرون من بعثه المصطفى وا
بتقليم الأظافر ضمن سنن الفطرة – أهميته الصحية لمنع تخزي
الأوساخ ؛ بما فيها من بكتريا وفطريات وفيروسات وطفيليات .

(مرجع ٤ جـ ١ ص ٤٠ – ٤٤) .

« خمس من الفطرة : الختان والاستحداد ونتف الإبط وتقليم الأظافر وقص الشارب »[1].

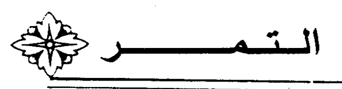
« يا أبا هريرة قلم أظافرك فإن الشيطان يقعد على ما طال منها »[2].

التقويم الشمسى والقمرى

الفرق بين التقويم القمرى والتقويم الشمسى ١٠ - ١١ يوما فى السنة ، ومن هنا فإن ثلاثمائة عام شمسى تعادل تماما ثلاثمائة وتسعة أعوام قمرية ، وهنا تتجلى دقة إعجاز التعبير القرآنى فى قصة أهل الكهف .

(مرجع ٧ ص ٨٥) .

* **﴿ ولبثوا فى كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا ﴾** [الكهف/٢٥]



التمر

انظر الرطب .

توازن البيئة والكائنات

انظر الاتزان .

(١) أخرجه البخارى [٥٨٨٩] ، ومسلم [٢٥١٤] .
(٢) أورده الغزالى فى الإحياء ١٤٠/١ وقال العراق : أخرجه الخطيب فى الجامع بإسناد ضعيف .

الجاذبية

قوى غير مرئية ناجمة عن حركة الأجسام سواء كانت أجراما سماوية أو جسيمات نووية ؛ وهذه القوى نفسها هى التى باتزانها تحفظ السماوات فى موضعها – سواء كان المقصود الفضاء الخارجى بما فيه من كواكب ونجوم ومجرات ، أو كان المقصود طبقات السماء الدنيا – أى الغلاف الجوى الذى يحمى الأرض من أخطار الفضاء ، وصدق الله العظيم فى الإشارة لهذه القوى التى تمسك ما حولنا ولا نراها .

(مراجع : ١ ص ٨٣ – ٨٤ ، ٣ ص ٣٠٠ – ٣٠١) .

* **﴿ الله الذى رفع السماوات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجرى لأجل مسمى يدبر الأمر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون ﴾** [الرعد/٢]

* **﴿ خلق السماوات بغير عمد ترونها وألقى فى الأرض رواسى أن تميد بكم وبث فيها من كل دابة وأنزلنا من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل زوج كريم ﴾** [لقمان/١٠]

الجبال

من الثابت أن للجبال دورها البالغ فى تثبيت القشرة الأرضية وكبح ما بداخلها من مصهورات وأبخرة ؛ وموازنة بتأثير الوديان

وقيعان المحيطات ، ولولاها لتعرضت الكرة الأرضية إلى إضطرابات لا يعلم إلا الله مداها أو منتهاها .

(مراجع : ١ ص ١٠٥ ، ٣ ص ٣١ و٣٧) .

ولنتأمّل تأكيد الذكر الحكيم لدور الجبال فى ترسية الأرض :

* ﴿ **والأرض مددناها وألقينا فيها رواسى وأنبتنا فيها من كل شىء موزون** ﴾ [الحجر/١٩]

* ﴿ **وألقى فى الأرض رواسى أن تميد بكم وأنهارا وسبلا لعلكم تهتدون** ﴾ [النحل/١٥]

* ﴿ **وجعلنا فى الأرض رواسى أن تميد بهم وجعلنا فيها فجاجا سبلا لعلهم يهتدون** ﴾ [الأنبياء/٣١]

* ﴿ **أمَّن جعل الأرض قرارا وجعل خلالها أنهارا وجعل لها رواسى وجعل بين البحرين حاجزا ، أءله مع الله ، بل أكثرهم لا يعلمون** ﴾ [النمل/٦١]

* ﴿ **خلق السماوات بغير عمد ترونها وألقى فى الأرض رواسى أن تميد بكم وبث فيها من كل دابة ، وأنزلنا من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل زوج كريم** ﴾ [لقمان/١٠]

* ﴿ **وجعل فيها رواسى من فوقها وبارك فيها وقدَّر فيها أقواتها فى أربعة أيام سواء للسائلين** ﴾ [فصلت/١٠]

* ﴿ **والأرض مددناها وألقينا فيها رواسى وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج** ﴾ [ق/٧]

* ﴿ **وجعلنا فيها رواسى شامخات وأسقيناكم ماء فراتا** ﴾ [المرسلات/٢٧]

الجـــــذام

أمر الرسول ﷺ بإعتزال المجذوم ، كما ورد فى السنة أيضا أنه أكل مع مجذوم على سبيل التوكل على الله والثقة به ، وقد أثبت الطب الحديث اتساق الحديثين وتكاملهما إذ أن الجذام نوعان أحدهما لا يعدى وهو النوع البقعى الخدرى ؛ والآخر معدٍ وهو النوع العقدى .

(مراجع : ٢ ص ٨٤ - ٩٠ ، ٤ جـ ١ ص ٣٤ - ٣٧) .

قال ﷺ :

« فر من المجذوم كما تفر من الأسد »[١].

« روى أن الرسول ﷺ أكل مع مجذوم فى قصعة واحدة ، قائلا ثقة بالله وتوكلا عليه »[٢].

جنـس المولــــود

انظر المنى .

الجـــنـيــــــن

من أبلغ آيات الله المبهرات فى كتابه الكريم ذلك الوصف التشريحى الدقيق لمراحل تكون الجنين منذ كان نطفة ؛ تطورت

---

(١) أخرجه أحمد فى مسنده (٤٤٣/٢) .

(٢) أخرجه الترمذى فى سننه - كتاب الأطعمة باب [١٩] .

إلى علقة ثم مضغة مخلقة وغير مخلقة ؛ ثم نشأة العظام وكسوتها باللحم حتى بدايات الحركة والحياة قبل الخروج إلى العالم ، وكذلك تحديد ما يغلفه من أغشية ثلاثة وهى ما تعرف بغشاء الكريون ثم الغشاء المنبارى ثم كيس الرهل ، وأنى لأمم لم تعرف علم التشريح ولم تملك زمامه لقرون طوال أن تدرك ما أنبأها به العليم الحكيم .

(مراجع : ١ ص ٩٨ – ٩٩ ، ٢ ص ٦٦ ، ٣ ص ١٩٧ – ٢٠٠ ، ٢٠٢ – ٢٠٩ ، ٤ جـ ٣ ص ٨٦)

* ﴿ يأيها الناس إن كنتم فى ريب من البعث فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلَّقة وغير مخلَّقة لنبين لكم ، ونقرُّ فى الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا ، وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج ﴾ [الحج/٥]

* ﴿ ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ، ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر ، فتبارك الله أحسن الخالقين ﴾ [المؤمنون/١٣ – ١٤]

* ﴿ خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج ، يخلقكم فى بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق فى ظلمات ثلاث ، ذلكم الله ربكم له الملك لا إله إلا هو فأنى تصرفون ﴾ [الزمر/٦]

الجهاز العصبى

انظر الليل والنهار .

الجيولوجيا

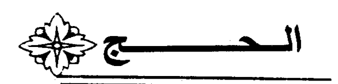
فى القرآن الكريم العديد من الإشارات العلمية المعجزة – لقرون عدة من البشر – قبل نشأة علوم الجيولوجيا ؛ منها إشارته إلى ما فى داخل الأرض من معادن وثروات وطاقات ؛ مسخرة للإنسان خليفة الله فى الأرض ، كما يتعرض لاختلاف ألوان المعادن فى حديث يستحفز همم العلماء إلى اكتشاف كنهها بالوسائل العلمية ليزدادوا إيمانا ويقينا .

(مراجع : ١ ص ١٠٨ و١١٢ ، ٣ ص ٣٣) .

* ﴿ **ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلف ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود** ﴾ [فاطر : ٢٧]

* ﴿ **هو الذى خلق السماوات والأرض فى ستة أيام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج فى الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أينما كنتم والله بما تعلمون بصير** ﴾ [الحديد : ٤]

الحج



انظر الإحرام .

الحجر الصحى

وهو أحد أساليب الطب الوقائى الذى لم تعرفه البشرية إلا فى القرن الماضى ؛ سنَّه المصطفى عليه الصلاة والسلام منذ أكثر من أربعة عشر قرنا بوحى من العلى القدير .

(مرجع ٦) .

قال ﷺ :

« **إن هذا الطاعون رجز على من كان قبلكم (أو على بنى إسرائيل) فإذا كان بأرض فلا تخرجوا منها فرارا منه ، وإذا كان بأرض فلا تدخلوها** »[١].

وقال أيضاً :

« **إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه ، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه** »[٢].

الحديد

اختص الله سبحانه وتعالى الحديد من دون سائر الفلزات والعناصر إذا أفرد له سورة فى القرآن الكريم عرفت باسم سورة الحديد ، ذلك المعدن ؛ الذى أصبح العمود الفقرى للمنشآت الهندسية والحضارة المادية ، والذى تشير كل المؤشرات الجيولوجية والمتالورجية أنه سيظل كذلك إلى ما شاء الله فى هذا

(١) البخارى (١٦٨/٧) ، مسلم (٢٠٤/١٤) .

(٢) سبق تخريجه .

الكوكب الأرضى ، فهو واحد من أكثر أربع عناصر انتشارا فى الأرض ؛ وسبائكه تنفرد دون سائر الفلزات فى التنوع الشاسع فى خواصها ، تبعا لنسبة الكربون وعناصر الإشابة والمعالجة الحرارية والميكانيكية لها : من حديد طرى مطاوع ؛ إلى زنبرك قوى مرن ؛ إلى صلب العدة والدروع القاسى ، آية بليغة معجزة من علم الله تحدى بها المكابرين منذ عصر البعثة إلى عصرنا الحديث .

(مرجع ١ ص ٨٢ و١١٢) .

* **﴿ لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب إن الله قوى عزيز ﴾**
[الحديد/٢٥]

حـركـــة الأرض

تشير آيات عدة – بتصوير دقيق – إلى حركة الأرض المستمرة فى دورانها حول نفسها ؛ مثل الحديث عن تكوير الليل والنهار (التكوير لغة : اللَّىّ واللَّف) ؛ والحديث عن الليل الذى يسلخ منه النهار أى ينشأ منه رويدا رويدا بحركة الأرض ؛ وكذلك الآية التى تجمع الليل والنهار مع كل من الشمس والقمر فى الحديث عن الدوران والسباحة فى الأفلاك كل فى فلكه ؛ وطلب الليل والنهار حثيثا ، كما يرى بعض العلماء أيضا أن تعبير رب المشارق والمغارب يتفق مع حركة الأرض إذ أنه فى كل لحظة هناك موضع جديد بالكرة الأرضية تشرق عليه الشمس وآخر تغرب عنه (!) .

(مراجع : ١ ص ١٠٥ و١٠٧ ، ٣ ص ٢٨ ، ٧ ص ٨٢ – ٨٣) .

* ﴿ وأورثنا القوم الذين كانوا يُستضعفون مشارق الأرض ومغاربها التى باركنا فيها .... ﴾ [الأعراف/١٣٧]

* ﴿ وهو الذى خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل فى فلك يسبحون ﴾ [الأنبياء/٣٣]

* ﴿ وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون ﴾ [يس/٣٧]

* ﴿ خلق السماوات والأرض بالحق يكوِّر الليل على النهار ويكوِّر النهار على الليل وسخر الشمس والقمر كل يجرى لأجل مسمى ، ألا هو العزيز الغفار ﴾ [الزمر/٥]



الحمل

انظر الرضاع .

الحيض

الأمر بتجنب الجماع أثناء المحيض إعجاز طبى كشف حكمته الطب الحديث لمضاره على الجنسين والتى ترجع إلى ضعف حمضية المهبل – اللازمة لقتل الميكروبات – كما أن الجماع فى ذلك الوقت يؤدى إلى تسلخات تساعد على نمو البكتريا ؛ والإضرار بكلا الزوجين .

(مراجع : ٢ ص ١٣٩ – ١٤٠ ، ٤ جـ ٢ ص ١٣٤ – ١٤٠ ، ٦) .

* ﴿ **ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء فى المحيض ولا تقربوهن حتى يَطْهُرْن فإذا تَطَهَّرْن فأتوهن من حيث أمركم الله ، إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين** ﴾[البقرة/٢٢٢]

الحيوان

أثبتت دراسات علم الحيوان بما أشار إليه القرآن من أن مجتمعات الحيوانات تسودها أسر ونظم حياة - تماما كمجتمعات البشر ، حتى إن علم الحيوانات يقسم المملكة الحيوانية إلى قبائل ؛ والقبائل إلى رتب ، ومازال العلم يكتشف المزيد من هذه الأمم برا وبحرا وجوا .

* ﴿ **وما من دابة فى الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم ، ما فرَّطْنا فى الكتاب من شىء ، ثم إلى ربهم يحشرون** ﴾
[الأنعام/٣٨]

ومن ناحية أخرى نبه القرآن الكريم إلى أنه - بجانب ما كان معروفا من الحيوانات التى تمشى على بطنها أو على رجلين أو على أربع - فهناك ثمة أنواع أخرى قد يكتشف الإنسان تركيبها فيما بعد كالحشرات التى تمشى على ست كالذباب والنمل والنحل والبعوض أو على ثمانٍ كالعنكبوت - وغيرها كثير مما هو أصغر وأدق ، وهو ما لم يتيسر إلا بالوسائل الحديثة كالفحص المجهرى بالمجاهر البصرية والمجهر الالكترونى :

* ﴿ **والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى على أربع ، يخلق الله ما يشاء إن الله على كل شىء قدير** ﴾ [النور/٤٥]

كما دعانا القرآن الكريم أيضا إلى التأمل فى سلوك الحيوانات والطيور والأسماك والحشرات وغيرها لنرى كيف ألهمها الله إلى التعايش والتفاعل مع غيرها من الكائنات والتكيف مع البيئة لتبقى وتتكاثر وصدق الله تعالى :

* ﴿ **قال ربنا الذى أعطى كل شىء خلقه ثم هدى** ﴾ [طه/٥٠]

* ﴿ **الذى خلق فسوى ، والذى قدَّر فهدى** ﴾ [الأعلى/٢ – ٣]

(مراجع : ١ ص ١٠٣ و١١١ ، ٣ ص ١٣٣ و١٤٦ ، ٤ جـ ٢ ص ١٠٥ – ١٠٦) .

خاتم الرسالات

إن تأكيد القرآن والسنة أن الإسلام خاتم الرسالات وأن محمدا خاتم النبيين حقيقة علمية أثبت صدقها المعجز واقع التاريخ الطويل منذ البعثة المحمدية حتى يومنا هذا ، وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

(مرجع ٢ ص ١٨٤ – ١٨٧) .

* ﴿ **ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شىء عليما** ﴾ [الأحزاب/٤٠]

الختان

الختان يمنع تراكم الإفرازات وما تختزنه من بكتريا قد تسبب التهابات تمتد إلى الجهاز البولى والتناسلى ، والختان سنة للرجال ، وقد أجازه النبى عليه الصلاة والسلام للأنثى مع عدم المغالاة فيه ليبقى لها الاستمتاع الحلال ؛ طب نبوى معجز .

(مرجع ٢ ص ١٥١ - ١٥٤) .

قال ﷺ :

« **الفطرة خمس (أو خمس من الفطرة) الختان والاستحداد ونتف الإبط وتقليم الأظفار وقص الشارب** »[١].

وفى ختان الأنثى قال ﷺ معلمًا مَنْ تقوم به :

« **يا أم حبيبة إذا أنت فعلت فلا تنهكى فإنه أشرق للوجه وأحظى عند الزوج** »[٢].

الخمر

عندما نتناول حكمة تحريم الخمر من الناحية الطبية (أما حكمته التربوية والإجتماعية والتشريعية فلها مجال آخر كبير) فإننا نجد موسوعة من الأمراض مصدرها ذلك الرجس اللعين ؛ من

(١) سبق تخريجه .

(٢) أخرجه أبو داود فى الأدب [٥٢٧١] ، وقال : محمد بن حسان مجهول وهذا الحديث ضعيف .

أمراض للجهاز الهضمى كتسميم الخمائر المعوية والإخلال بتمثيل الفيتامينات والتهابات الكبد وتليفه والتهاب الكلى ، إلى أمراض الجهاز العصبى وإضعاف الذاكرة وتشويش العقل ، إلى أمراض الأنف والأذن والحنجرة كالصمم العصبى الناتج عن التسمم الكحولى والتهاب الحلق والحنجرة والبلعوم والتهاب الأحبال الصوتية الذى يؤدى إلى سرطان الحنجرة ، وإضعاف الجهاز المناعى ، واحتقان الجهاز التناسلى ، وأخيرا مرض الإدمان ، سبحانك ربى وسعت كل شيء علماً .

(مراجع : ١ ص ٩٠ ، ٢ ص ٧٢ – ٧٣ ، ٤ جـ ١ ص ٦٤ – ٧٤ ، ٥ ، ٦) .

* ﴿ **يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما** ﴾ [البقرة/٢١٩]

* ﴿ **يأيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون ، إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم مُنْتهون** ﴾[المائدة/٩٠ – ٩١]

الـــــدواء

علمنا الرسول الأمى الذى نشأ فى أمة من أفقر أمم الأرض علما ومالا أن لكل مرض دواء ، وأن علينا التداوى وعلى الله الشفاء ، ومضت قرون شاع فيها التداوى بالسحر وبشتى ضروب الجهل فى شتى بقاع الأرض حتى نشأة وانتشار علم الأدوية الحديث .

(مرجع ٢ ص ١٤٤ – ١٤٨) .

وصدق رسول الله ﷺ :

« **ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاء** »[1].

« **ما خلق الله من داء إلا جعل له شفاء ، علمه من علمه وجهله من جهله إلا السام ، والسام الموت** »[2].

« **إن الله أنزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواء فتداووا ، ولا تتداووا بمحرم** »[3].

دورة الحياة

لكل كائن حى – حيوانا كان أم نباتا – دورة حياة يتفاعل فيها مع التربة والماء والهواء وغيرها من الكائنات ، فتأمل الإشارات البليغة إلى خروج الحى من الميت وإلى الإبداء والإعادة ، كما أثبتت العلوم الحديثة أن دورة الحياة فى الإنسان أيضا ترتبط بدورة العناصر المحيطة به ؛ من الأرض التى من عناصرها يتكون الإنسان ؛ وعلى نتاجها يتغذى ؛ ويتفاعل معها أخذا وعطاء فى عمليات التنفس والغذاء والإخراج وتجديد الخلايا طوال حياته ، ثم إليها يتحلل بعد مماته .

(مراجع : ١ ص ١٠٣ ، ١٠٩ – ١١٠ ، ٢ ص ١٧٤ – ١٧٦) .

* ﴿ **تولج الليل فى النهار وتولج النهار فى الليل وتخرج الحى من الميت وتخرج الميت من الحى وترزق من تشاء بغير حساب** ﴾ [آل عمران/٢٧]

(١) البخارى (٧/١٥٨) .

(٢) مجمع الزوائد (٥/٨٤) وقال : رواه البزار والطبرانى فى الصغير والأوسط .

(٣) أخرجه أبو داود فى الطب [٣٨٧٤] .

* ﴿ إن الله فالق الحب والنوى يخرج الحى من الميت ومخرج الميت من الحى ، ذلكم الله فأنَّى تؤفكون ﴾ [الأنعام/٩٥]

* ﴿ قل من يرزقكم من السماء والأرض أمَّن يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ومن يدبِّر الأمر ، فسيقولون الله ، فقل أفلا تتقون ﴾ [يونس/٣١]

* ﴿ يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ويحي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون ﴾ [الروم/١٩]

* ﴿ إنه هو يبدىء ويعيد ﴾ [البروج/١٣]

الذباب

ترجع فكرة اللقاحات والأمصال إلى أن العلاج بذات السم هو خير وسيلة للنجاة منه ، وقد أثبت الطب الحديث أن الذباب المسمى بذباب الذراريح يحمل فى أحد جناحيه سما وفي الآخر شفاء له ، ومن هنا فإن حديث الذبابة المأثور عن النبى ﷺ آية على الإعجاز العلمى للسنة الشريفة .

(مراجع : ٢ ص ١٧٨ ، ٩) .

قال ﷺ :

« إذا وقع الذباب فى إناء أحدكم فليغمسه كله ثم ليطرحه ، فإن فى إحدى جناحيه داء وفى الآخر دواء »[١].

« إذا وقع الذباب فى إناء أحدكم فليغمسه ثم لينزعه فإن فى أحد جناحيه داء وفى الآخر شفاء ؛ وأنه يقدم السم ويؤخر الشفاء »[٢].

(١) البخارى (١٨١/٧) ، وأحمد (٢٢٩/٢) .

رائحة الإنسان

أفاد الطب الشرعى الحديث أن رائحة كل إنسان مميزة له عن غيره من سائر البشر – تماما كبصمات الأصابع – ومن هنا تستخدم الكلاب البوليسية فى تعقب المجرمين ، ويتفق ذلك تماما مع ما جاء فى سورة يوسف من أن الله تعالى قد اختص نبيه يعقوب بهذه الكرامة .

(مرجع ١ ص ٨٩) .

* ﴿ **ولما فصلت العير قال أبوهم إنى لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون** ﴾ [يوسف/٩٤]

الرضاع والفصال

حض القرآن الكريم على الرضاعة الطبيعية للأطفال ، ثم أثبت العلم الحديث أهمية لبن الأم لحسن تغذية المولود ووقايته من العدوى وأمراض الحساسية والفم ووقاية الأم من مشاكل الثدى – إلى جانب دوره فى استقرار الرحم وتنظيم الحمل وتوفير الإحساس برعاية الأم للطفل ، حدد القرآن مدة الرضاعة بعامين وعبر عن ذلك بدقة فى ثلاث آيات بصور مختلفة أثبت العلم الحديث أنها تتطابق بإعجاز مع أحوال الحمل والولادة المختلفة : الحالة الأولى حولين كاملين حيث تكون الأم والمولود سليمين تماما ، والحالة الثانية حيث تكون الأم ضعيفة ولكن حالتها العامة والولادة عاديتان ؛ وهنا حددت الرضاعة بعامين دون تأكيدهما بكاملين وذلك تبعًا لحالة الأم ، أما الحالة الثالثة والتى وردت فيها كلمة كرها تعبيرا عن مدى

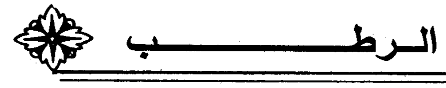
التعب والمعاناة فى الحمل والوضع ؛ وعادة ما تكون فيها مدة الحمل أقصر ؛ قد تنقص إلى ستة شهور فيحتاج الطفل إلى فترة الرضاعة القصوى – إذا أمكن – ليصل المجموع إلى ثلاثين شهراً ؛ وقد يطول الحمل – بمشقة شديدة فى هذه الحالة – إلى تسعة شهور وهنا ينبغى تقليل مدة الرضاع إلى ٢١ شهرا تيسيرا على الأم ، ومن ناحية أخرى قد يستنبط من قراءة الآيات الثلاث مجتمعة أن الحد الأدنى لمدة الحمل يطابق ما هو معروف – ستة شهور .

(مراجع : ١ ص ٨٧ و٩٧ – ٩٨ ، ٢ ص ٥٣ – ٥٧ ، ٣ ص ٢٤٤ – ٢٤٧ ، ٤ جـ ٢ ص ٢١ – ٢٩) .

* ﴿ والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة ، وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف ، لا تُكلَّفُ نفس إلا وُسْعها ، لا تُضارَّ والدة بولدها ولا مولود له بولده ، وعلى الوارث مثل ذلك ، فإن أرادا فصالا عن تراضٍ منهما وتشاوُرٍ فلا جناح عليهما ، وإن أردتم أن تسترضعوا أولادكم فلا جناح عليكم إذا سلَّمتم ما آتيتم بالمعروف ، واتقوا الله واعلموا أن الله بما تعملون بصير ﴾ [البقرة/٢٣٣]

﴿ ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهناً على وهن وفصاله فى عامين أن اشكر لى ولوالديك إلى المصير ﴾ [لقمان : ١٤]

﴿ ووصينا الإنسان بوالديه إحساناً حملته أمه كرهاً ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا ، حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال ربِّ أوْزِعْنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت علىَّ وعلى والدىَّ وأن أعمل صالحا ترضاه وأصْلِحْ لى فى ذريتى إنِّى تُبْتُ إليك وإنى من المسلمين ﴾ [الأحقاف/١٥]



الـرطــــــــب

فى طب الولادة الحديث تعطى الحامل فى أواخر أيام الحمل هرمونا أنثويا لتقوية انقباضات الرحم عند الولادة ؛ ثم ليساعد على طرد بقايا الدم من الرحم بعدها ؛ كما تعطى ملينا لطرد نفايات الأمعاء ، وقد ثبت أن الرطب يقوم بهاتين الوظيفتين – إلى جانب قيمته الغذائية العالية ، لذا فإن ذكر الرطب فى معرض الحديث عن فضل الله تعالى على السيدة مريم العذراء عندما جاءها المخاض إنما هو إعجاز طبى ، إلى جانب المعجزة الكونية فى ظهور الرطب وتساقطه فى غير موعده فى شهر ديسمبر أو يناير – الذى يوقته المسيحيون الغربيون أو الشرقيون لمولد المسيح عليه السلام .

(مراجع : ١ ص ١٠٠ ، ٤ جـ ٢ ص ٤٧ – ٥٣ ، ٧ ص ٨٥ – ٨٦) .

* ﴿ وهزى إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا ﴾
[مريم/٢٥]

الـــــــــروح

تحدى الله تعالى البشر أن يدركوا من أمرها شيئا ، وقد مرت قرون ظن فيها الإنسان أنه قد أُوتى من كل شىء علما ؛ ولم يدرك بعد بارقة من معرفة عن كنه الروح التى اختص الله نفسه بعلمها ، تحد قائم مازال معجزا حتى هذا الزمان وكل زمان .

(مراجع : ١ ص ٩٠ ، ٢ ص ٦٣ – ٦٤) .

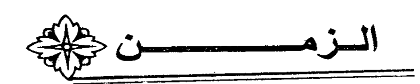
* ﴿ ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً ﴾ [الإسراء/٨٥]

الزراعة

من الحقائق الجيولوجية الدقيقة أن التربة الطينية الساكنة إذا ما ابتلت بالماء تتمدد إلى أعلى وتشقق ، فيهتز أسفلها ويتحرك بجذور النبات وشعيراته ، فانظر الدقة المعجزة فى تطابق ذلك مع وصف الآية .

(مرجع ١ ص ٨٥ – ٨٦) .

* ﴿ ..... وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج ﴾ [الحج/٥]



الزمن

انظر النسبية .

الزنا

حرم الله الزنا وسد الذرائع المؤدية إليه بالدعوة إلى الاحتشام ومنع الفتنة بالتزين المفرط أو بالتعطر ، وذلك لحكمة لم يدركها العلم حتى ظهور المجهر واكتشاف الميكروبات ومنها قائمة الأمراض التناسلية كالزهرى والسيلان وأخيراً الإيدز ؛ وما تؤدى إليه من أذى ومضاعفات .

(مرجع ٢ ص ٧٤ - ٨٢ و١٤٩ – ١٥٠)

* ﴿ ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا ﴾

[الإسراء/٣٢]

* ﴿ الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين ﴾ [النور/٢]

* ﴿ والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ، ومن يفعل ذلك يلق أثاما ﴾

[الفرقان/٦٨]

الزيتون

أنظر عظمة العلم القرآنى فى الإشادة بالزيتون – وفى العديد من الآيات – رغم أنه ليس من الأشجار المألوفة بجزيرة العرب مهبط الدعوة ، وقد بين العلم ما يحمله زيت الزيتون من مزايا تجعله أفضل الدهون لغذاء الإنسان لقيمته الغذائية مع قلة الكولسترول ، إلى جانب مزاياه للجلد والشعر .

(مرجع ٤ حـ ٢ ص ٣٩ – ٤٦) .

* ﴿ وهو الذى أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شىء فأخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من أعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه ، انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه ، إن فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون ﴾ [الأنعام/٩٩]

* ﴿ وهو الذى أنشأ جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفا أكله والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه ،

كلوا من ثمره إذا أثمر وآتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا ، إنه لا يحب المسرفين ﴾ [الأنعام/١٤١]

* ﴿ **ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات إن فى ذلك لآية لقوم يتفكرون** ﴾ [النحل/١١]

* ﴿ **وزيتونا ونخلا ، وحدائق غُلبا ، وفاكهة وأبا ، متاعا لكم ولأنعامكم** ﴾ [عبس/٢٩ - ٣٢]

السحاب

أشار القرآن إلى ما كشفه العلم الحديث من نشأة السحاب بتبخر الماء بفعل الرياح ، تأمل قوله تعالى : ﴿ **يرسل الرياح فتثير سحابا** ﴾ وكذلك قوله : ﴿ **والسماء ذات الرجع** ﴾ إذ أنها تعيد ما صعد إليها من ماء التبخر ؛ وهو ما قد يفهم أيضا من قوله تعالى : ﴿ **والسحاب المسخر بين السماء والأرض** ﴾ (لاحظ أن التسخير « بين » السماء والأرض وليس « من » السماء إلى الأرض) .

كما أشار القرآن إلى ما كشفه العلم الحديث أيضا من أن السحاب منه ما هو موجب التكهرب ومنه ما هو سالب التكهرب ، وعندما تقوم الرياح بدفعهما وجمعهما سوياً « تؤلف بينهما » تتولد الشرارة المؤدية للبرق والرعد وسقوط الأمطار ، وهو ما يتفق مع تعبير الرياح « اللواقح » أى التى تؤلف بين السحاب فتلقح السالب بالموجب .

(مراجع : ١ ص ٧٩ و٨٦ ، ٣ ص ٥٦ و٥٨ و٥٩) .

* ﴿ **إن فى خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء**

من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون ﴾ [البقرة/١٦٤]

* **﴿ وأرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه وما أنتم له بخازنين ﴾** [الحجر/٢٢]

* **﴿ ألم تر أن الله يُزجى سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الوَدْق يخرج من خلاله ويُنزِّلُ من السماء من جبال فيها من بَرَدٍ فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء يكاد سنابرقه يذهب بالأبصار ﴾** [النور/٤٣]

* **﴿ الله الذى يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه فى السماء كيف يشاء ويجعله كِسَفًا فترى الوَدْق يخرج من خلاله فإذا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون ﴾** [الروم/٤٨]

* **﴿ والله الذى أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه إلى بلد ميت فأحيينا به الأرض بعد موتها ، كذلك النشور ﴾** [فاطر/٩]

* **﴿ والسماء ذات الرجع ﴾** [الطارق/١١]

السمـــــــــاء

وُصفت السماء فى القرآن بأكثر من وصف علمى معجز : منها أنها طباق تملأ الفضاء وليست مجرد لوحة فى السماء مرصعة بالنجوم والكواكب – كما يتبادر للمرء قبل الكشوف العلمية ، وقد جاءت السماء فى مواضع مختلفة للتعبير عن هذه الطباق المتعددة : أقربها إلينا حين نصعد فى جبل أو طائرة ؛ كما جاءت السماء بمعنى

السحاب ؛ وبمعنى الكواكب والنجوم ؛ وسماء مجرتنا (مجرة الطريق اللبنى) ؛ ثم سماء المجرات الأخرى .

ومن الأوصاف الأخرى المعجزة للسماء وصفها بذات الرجع : أى ترجع بخار الماء مطراً ؛ والأجسام بالجاذبية ؛ والأمواج اللاسلكية بانعكاسها من طبقة الأيونوسفير ؛ كما ترتد الأشعة الحمراء فتدفىء الأرض ليلا ، وكذلك وصف السماء بالسقف المحفوظ : الذى يقوم بامتصاص وتشتيت ما ينقذف إلى الأرض من العالم الخارجى ؛ كما يحفظ الحرارة والماء داخل الغلاف الجوى للأرض .

(مراجع : ٣ ص ٣٠٦ – ٣٠٨ ، ٧ ص ٨٣ – ٨٤) .

* ﴿ **وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون** ﴾ [الأنبياء/٣٢]

* ﴿ **الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور** ﴾ [الملك/٣]

* ﴿ **ألم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا** ﴾ [نوح/١٥]

* ﴿ **والسماء ذات الرجع** ﴾ [الطارق/١١]

السمع

كرر القرآن تقديم السمع على الإبصار فى آيات شتى ؛ ولذلك مغزى طبى دقيق ؛ إذ يتسق مع ترتيب اكتساب الحواس لدى الإنسان بعد ولادته ، كما يتسق مع استمرار حاسة السمع – دون البصر – ليلا ونهارا حتى أثناء النوم ، ويتفق مع الأهمية النسبية

للسمع بالنسبة للبصر – فى التلقى والفهم والحفظ والتفاعل الاجتماعى .

(مراجع : ١ ص ٩٣ ، ٢ ص ٤٥ – ٤٦ ، ٧ ص ٧٣ – ٧٤) .

* ﴿ **والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون** ﴾ [النحل/٧٨]

* ﴿ **إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا** ﴾ [الإنسان/٢]

السمك

أشار الله تعالى إلى إنعامه على خلقه بغذاء السمك ، ودعانا إلى استخراجه من مياه البحار التى أثبت علم الجغرافيا أنها تغطى ٧١٪ من سطح الأرض ، وإن الأسماك هى أوفر مصادر اللحوم على الإطلاق ، وأثبت العلم أن لحمه يفضل سائر اللحوم ؛ وهو أخفها هضما ؛ وبه اليود المفيد فى تنشيط الغدة الدرقية ؛ والبلادونا التى تنفع المصران الغليظ ، ويقلل القلق والتقلص المعوى ويهدىء ثوران المعدة وحموضتها ويفيد مرضى القرحة ، وسبحان الكريم المنعم .

(مراجع : ٢ ص ١١٣ – ١١٤ ، ٣ ص ١٤٨ – ١٤٩ ، ٤ جـ ٢ ص ٧ – ١٣) .

* ﴿ **وهو الذى سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون** ﴾ [النحل/١٤]

* ﴿ وَما يستوى البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج ومن كل تأكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها وترى الفلك فيه مواخر لتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ﴾

[فاطر/١٢]

السواك

فى المدرسة الطبية لمحمد بن عبد الله تعلمنا أهمية نظافة الأسنان ، قبل نشأة مدارس وعلوم طب الأسنان بقرون ، كما أثبتت الدراسات الحديثة مزايا شجر الأراك – مادة السواك – الطبية .

(مرجع ١٠) .

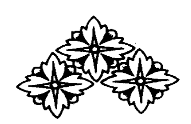
قال ﷺ :

« **لولا أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك عند كل وضوء** »[1].

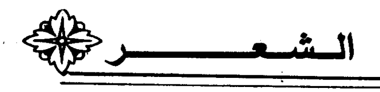
« **السواك مطهرة للفم مرضاة للرب** »[2].



انظر الوقود .



(١) أخرجه الترمذى فى سننه (١/١٨) .   (٢) البخارى فى صحيحه (٤/١٨٧) .

الشعر 

أمرنا رسولنا الكريم بالعناية بالشعر ، وإزالته من الإبطين والعانة وقص الشارب ، وقد أثبت الطب الحديث ضرورة لذلك لمنع نمو البكتريا والروائح بسبب إفرازات الغدد العرقيه فى الإبطين والعانة ، ولمنع تراكم آثار الطعام وإفرازات الأنف فى الشوارب .

(مرجع ٤ جـ ١ ص ٤٦ – ٥٢) .

* ﴿ **يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين** ﴾ [الأعراف/٣١]

« **الفطرة خمس (أو خمس من الفطرة) الختان والاستحداد (حلق شعر العانة) ونتف الإبط وتقليم الأظفار وقص الشارب** »[١].

الشفع والوتر

الشفع هو الزوجى من الأعداد والوتر هو الفردى منها ، وتأمل ذلك القَسَم العجيب بالشفع والوتر فى مطلع سورة الفجر ؛ والذى ذكر مقرونا بتحدى العقول واستنهاضها أن ندرك كنهه ، ولعله يتصل بأمر له خطورته العلمية فى التركيب الالكترونى الدقيق للذرات ، فكقاعدة لا يشغل نفس مستوى الطاقة أكثر من الكترونين (إما ١ أو ٢) وهما يختلفان فى اتجاه الدورانالمغنطيسى ، وبالتالى تختلف العناصر عن بعضها فى توزيع الالكترونات أزواجا وأفرادا فى المدارات الخارجية للذرة ، وتفاصيل هذا التوزيع هى التى تحدد

(١) سبق تخريجه .

مسار التفاعلات الكيميائية من ناحية ، والعديد من الخواص الفيزيقية كالضوئية والمغنطيسية والكهربائية للمواد – من ناحية أخرى .

(مرجع ١ ص ٨٤ ، المؤلف) .

* ﴿ **والفجر ، وليال عشر ، والشفع والوتر ، والليل إذا يسر ، هل فى ذلك قسم لذى حجر** ﴾ [الفجر/١ – ٥]

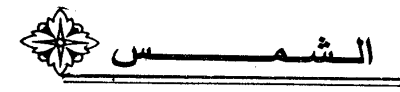
شكل الأرض

استدارة الأرض تنطلق بإعجاز من تعبير : تكوير الليل على النهار ، والمعروف أن الأرض ليست كرة تامة الاستدارة بل بيضاوية ؛ ومن ناحية أخرى أثبت العلم الحديث أن النسبة بين قطرى الأرض تتناقص باطراد ؛ وهو ما يشار إليه فى القرآن بنقص الأرض من أطرافها .

(مراجع : ١ ص ٨٥ – ٨٦ ، ٣ ص ٤٢ ، ٧ ص ٨٢ – ٨٣) .

* ﴿ **بل متعنا هؤلاء وآباءهم حتى طال عليهم العمر ، أفلا يَروْن أنَّا نأتِى الأرض ننقصها من أطرافها ، أفهم الغالبون** ﴾ [الأنبياء/٤٤]

* ﴿ **خلق السماوات والأرض بالحق يكوِّر الليل على النهار ويكور النهار على الليل وسخر الشمس والقمر كل يجرى لأجل مسمى . ألا هو العزيز الغفار** ﴾ [الزمر/٥]



الشمس

اكتشف العلم الحديث الصدق المعجز لآيات القرآن الكريم التى تصف الشمس بصفات حار فيها المفسرون والقدماء : كونها سراجا مشتعلا متوهجا تقدر درجة حرارته بآلاف الدرجات بالمقارنة بالقمر المنير البارد الذى يقتصر دوره على دور المرآة العاكسة ، كما أشار القرآن إلى حركتها المستمرة فى اتجاه محدد : « مستقر لها » بسرعة ١٥٠٠ كيلو متر فى الثانية بالنسبة للنجوم المحيطة بها فى اتجاه ما يسمى بكوكبة الجاثى التى تقع فى منطقة تميل حوالى ١٠ درجات إلى الجنوب الغربى من النجم اللامع المسمى بالنسر الواقع .

(مراجع : ١ ص ١٠٦ و١٠٩ ، ٣ ص ٣٠٩) .

* ﴿ **تبارك الذى جعل فى السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا** ﴾ [الفرقان/٦١]

* ﴿ **والشمس تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم** ﴾ [يس/٣٨]

* ﴿ **وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا** ﴾ [نوح/١٦]

* ﴿ **وبنينا فوقكم سبعا شدادا ، وجعلنا سراجا وهاجا** ﴾ [النبأ/١٢ – ١٣]

الشهب

فى دقة علمية معجزة يكشف القرآن عن كنه الشهب – وهو ما لم يدركه البشر إلا حديثا – وأنها تنتج عن حركة الأجسام المادية بسرعة خلال الفضاء المحيط بالأرض ﴿ **إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب** ﴾ ، كما أشار إلى الحقيقة الفلكية المذهلة : إمتلاء الفضاء بالشهب حتى أنه يقدر أن جو الأرض يدخله يوميا آلاف الملايين من الدقائق بسرعة قد تصل إلى ٧٢ كيلو متر فى الثانية (لشهب وزنها ١ ملليجرام) ، ولا يمكن رؤيتها إلا بالتلسكوب ، وسرعان ما تتحول إلى بخار بالاحتكاك بالهواء ، ومنها أيضا ما يرى بالعين المجردة .

(مراجع : ١ ص ١١٣ ، ٣ ص ٣١٣ – ٣١٤)

* ﴿ **ولقد جعلنا فى السماء بروجا وزيناها للناظرين ، وحفظناها من كل شيطان رجيم ، إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين** ﴾ [الحجر ١٦ – ١٨]

* ﴿ **وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديداً وشهبا ، وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا** ﴾ [الجن/٨ – ٩]

الصلاة

الصلاة – كعبادة – عماد الدين وركنه المكين ؛ وهى مدرسة المسلم ودرعه أمام همزات الشياطين ، ولها إلى جانب ذلك فوائد صحية وطبية عميقة منها : تنشيط شرايين المخ وتقوية جدران المخ

الدماغية ومنها تجنب جلطة الساق الوريدية وقرح الظهر التى تصيب الذين لا يتحركون .

(مراجع : ١ ص ٩٨ ، ٢ ص ١٢٤ – ١٢٥ ، ٨ ص ١٥١ – ١٥٧) .

* ﴿ ..... **إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا** ﴾ [النساء/من الآية ١٠٣] (وشواهد لا تحصى فى القرآن والسنة)

الصـــــــــوم

الصوم أفضل العبادات ثوابا لدى المولى عز وجل ، وهو مدرسة الصبر والجلد ، وقد بيَّن الطب الحديث ما للصوم من فوائد طيبة : سواء كعادة غذائية سنوية كل رمضان ؛ أو كنافلة لمن يستزيد من الفضل ، تمتد فوائد الصيام من : الحد من مضار السمنة والسكر فى الدم والزلال عند السيدات ؛ إلى تخفيف حدة أمراض القلب وتصلب الشرايين وما يصحبها من تضخم حجرات القلب وتورم الساقين والقدمين ؛ إلى راحة المعدة والقولون وتحسين الهضم وزيادة فاعلية العقاقير ؛ إلى تجديد الخلايا بشكل عام والقضاء على البؤر الصديدية ؛ إلى جانب ما يصحبه من تنشيط الذهن وتخفيف التوتر النفسى وضغط الدم .

(مراجع : ١ ص ٩٥ ، ٢ ص ١٢٦ – ١٢٧ ، ٤ جـ ٣ ص ٨ – ٣٧ ، ٨ ص ١٧٣ – ١٧٧) .

* ﴿ **يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون ، أياما معدودات فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام**

مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون ، شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون ﴾ [البقرة/١٨٣ - ١٨٥]

الطاعون

فى حديث لعائشة رضى الله عنها وصف الرسول الكريم أعراض الطاعون بدقة أثبت الطب الحديث مدى صحتها وإعجازها .

(مرجع ٦) .

عن عائشة رضى الله عنها قالت : يا رسول الله فما الطاعون ؟ .

قال : « **غدة كغدة الإبل ؛ المقيم فيها كالشهيد والفار منها كالفار من الزحف** »[1].

عن عائشة رضى الله عنها قالت للنبى ﷺ : الطعن عرفناه فما الطاعون ؟ .

قال : « **غدة كغدة البعير يخرج فى المراق والإبط** »[2].

طبقات الأرض

انظر الجيولوجيا .

---

(١) أخرجه أحمد فى مسنده [٦/١٤٥] .

(٢) أخرجه البزار كما فى مجمع الزوائد [٢/٣١٥]

الطعام

علمتنا المدرسة القرآنية والنبوية - قبل أن يكون ثمة مدارس وطب حديث - مضار الإسراف فى الطعام وفضل الاعتدال فى المأكل والمشرب ، وتنظيم الطعام وهو أساس الصحة والنشاط وعماد الطب وضرورة لكل علاج .

(مراجع : ١ ص ٨٨ و٩٤ ، ٢ ص ٩٢ و١٦٩ ، ٤ جـ ١ ص ١٢٨ - ١٣٧ وجـ ٢ ص ٦٢) .

* **﴿ يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين ﴾** [الأعراف/٣١]

« نحن قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لا نشبع »[١].

« المؤمن يأكل فى معى واحد والكافر يأكل فى سبعة أمعاء »[٢].

« ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه ، بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه ، فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه »[٣].

---

(١) أخرجه مسلم فى صحيحه (٣/١٨٤) .

(٢) أخرجه البخارى فى كتاب الأطعمة «**المؤمن يأكل فى معين واحد**» انظر فتح البارى [٩/٤٤٩] .

(٣) أخرجه الترمذى فى صحيحه (٩/٢٢٤) .

الطفيليات

من عجب أن يرشدنا المصطفى عليه الصلاة والسلام – وقد عاش فى بيئة لم تعرف ولم تكتشف الطفيليات وأخطارها ولا وسائل إنتشارها والحد منها – إلى أفضل الإجراءات الوقائية التى عرفها الطب الوقائى الحديث بعد قرون طوال ، وقد ثبت الآن أن الطفيليات كالبلهارسيا والانكلستوما والإسكارس والأنتروبيوس والأميبا وغيرها إنما تفسد بالجفاف وبارتفاع درجة الحرارة ، فتأمل حديثه ﷺ ، وتأمل أيضا ما أمرنا به وفصله لنا من ضرورة الاستنجاء بعد قضاء الحاجة .

(مرجع ٢ ص ٩٢ و١٦٢ – ١٦٤) .

قال ﷺ :

« **اتقوا الملاعن الثلاث : البراز فى الموارد وقارعة الطريق وفى الظلال** »[١].

العدة

فى تشريع الطلاق وقَّت الله سبحانه وتعالى مدة العدة بثلاث حيضات ؛ وحكمة ذلك أنه قد ثبت أن الحامل قد تستحيض مرة أحيانا ؛ ومرتين نادرا ، بينما يستحيل أن تستحيض الثالثة ، « ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير » .

(مرجع ١ ص ٨٨) .

---

(١) رواه أبو داود فى سننه (٧/١) .

* ﴿ والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله فى أرحامهن إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن أحق بردهن فى ذلك إن أرادوا إصلاحا ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم ﴾
[البقرة/٢٢٨]

* ﴿ واللائى يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائى لم يحضن وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا ﴾ [الطلاق/٤]

العدوى

العدوى – بالفيروسات أو البكتريا أو الطفيليات – ليست سببا فى ذاتها للمرض ، بل ثبت أن تأثيرها إنما يكون بأمر الله – إن شاء نشطت واستفحلت وإن شاء سكنت أو استكانت لجهاز المناعة ، وقد أظهرت الدراسات الإحصائية أن من بين آلاف يحملون مرضا معينا – وباء أو غيره – لا يمرض فعلا سوى قليل ينشط فيهم الداء دون غيرهم من بنى جنسهم ؛ بل أن المرء قد يحمل المرض سنين طوال دون ما ضرر ؛ حتى ينشط المرض فجأة دون سبب طبى معقول ، ومن هنا يظهر الإعجاز العلمى فيما هدى الله إليه نبيه ليؤكد لنا أن العدوى وحدها ليست سببا حتميا للمرض ، مع الاحتياط بعزل المرضى ذوى الأمراض المستعصية لسد الأبواب أمام انتقالها إلى من قد لا يملك المقاومة الكافية (انظر : الحجر الصحى) .

(مرجع ٦) .

« **لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ، وفر من المجذوم كما تفر من الأسد** »[1].

« **لا عدوى ولا صفر ولا هامة** » .

فقال أعرابى : يا رسول الله فما بال الإبل تكون فى الرمل كأنها الظباء فيجيء البعير الأجرب فيدخل فيها فيجربها كلها ؟ .

قال : « **فمن أعدى الأول** »[2].

« **لا يورد ممرض على مصح** »[3].

عســـل النحـــل

أشاد الله ورسوله فى القرآن والحديث بفوائد عسل النحل – فإلى جانب سهولة تمثيله وامتصاص سكرياته – قد ثبت تجريبيا قضاؤه على الكثير من الجراثيم ، كما استخدم فى تجارب أخرى لتعقيم الجروح من التقيح وفى شفاء التهابات الحنجرة والأنف ، كما لوحظ أنه يساعد على مقاومة أعراض الشيخوخة فغالبية المعمرين يتناولونه ، ويوما بعد يوم تتضح فوائده لمرضى القلب والكبد وقروح المعدة والحمى الروماتيزمية والتيفود ؛ وللأمراض النفسية كالكآبة وضيق النفس ولجلب النوم الهادىء ، كما يستخدم فى علاج بعض الأمراض الجلدية كالأرتكاريا والأكزيما .

(مراجع : ١ ص ٩٩ ، ٢ ص ٩٢ و١١٧ – ١١٨ و١٥٦ و١٦٩ – ١٧٠ ، ٣ ص ١٣٠ – ١٣١) .

---

(١) انظر فتح البارى فى صحيح البخارى (٥٧٠٧) .
(٢) انظر السابق حديث رقم (٥٧١٧) .
(٣) انظر السابق حديث رقم (٥٧٧١) .

* ﴿ وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ، ثم كلى من كل الثمرات فاسلكى سبل ربك ذللاً يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس إن فى ذلك لآية لقوم يتفكرون ﴾ [النحل/٦٨ – ٦٩]

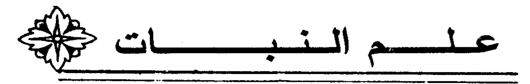
. « عن أبى سعيد أن رجلا أتى النبى ﷺ فقال : أخى يشتكى بطنه ، فقال : **اسقه عسلا** ثم أتاه الثانية فقال : **اسقه عسلا** ، ثم أتاه الثالثة فقال : **اسقه عسلا** ، ثم أتاه فقال : قد فعلت ، فقال : **صدق الله وكذب بطن أخيك اسقه عسلا ، فسقاه فبرأ** »[1].

علم الأجنة

انظر الجنين .

علم الحيوان

انظر الحيوانات .



علم النبات

انظر الزراعة .

العنكبوت

فى آية العنكبوت وجهان من أوجه الدقة العلمية التى كشفتها الملاحظة : أولهما أن أنثى العنكبوت وليس الذكر هى التى تغزل

---

(١) انظر فتح البارى فى صحيح البخارى (٥٦٨٤) .

البيت – تماما كما جاء فى الآية ، وثانيهما قوله تعالى ﴿ **أوهن البيوت** ﴾ وليس أوهن الخيوط ؛ إذ أن خيط العنكبوت أقوى من الصلب العادى أربع مرات فى مقاومته للشد ، بينما البيت المبنى من هذه الخيوط القوية وبتصميمه الخاص هو الضعيف حقا ، والوهن فى تصميمه مقصود ليكون مصيدة للغرباء والأعداء .

(مراجع : ١ ص ١٠٢ ، ٧ ص ٨٤ – ٨٥) .

* ﴿ **مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون** ﴾ [العنكبوت/٤١]

العيـــــن

اكتشف طب العيون علاقة الإنفعال بزيادة ضغط العين ومرض المياه البيضاء – الكتراكت ، وهو ما يتطابق بدقة مع الوصف القرآنى لمرض سيدنا يعقوب .

(مرجع ١ ص ٩٦) .

* ﴿ **وتولى عنهم وقال يا أسفى على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم** ﴾ [يوسف/٨٤]

* ﴿ **فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا قال ألم أقل لكم إنى أعلم من الله ما لا تعلمون** ﴾ [يوسف/٩٦]

الغسل

من آيات التربية الصحية الإسلامية ضرورة غسل الجماع ، والذى كشفت دراسات أمراض الجلد أهميته لإزالة افرازات العرق ورائحته الناجمة عن النشاط الجنسى ؛ والمشجعة على تكاثر البكتريا ، وكذلك لتجديد النشاط .

(مرجع ٤ جـ ١ ص ١٠٨ – ١١٢) .

* **﴿ يأيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا إلا عابرى سبيل حتى تغتسلوا وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم إن الله كان عفوا غفورا ﴾** [النساء/٤٣]

الفضاء

ألمح القرآن المعجز لمحات عن كنه الفضاء الخارجى من انخفاض للضغط الجوى يصعب معه ثم يتعذر التنفس ؛ إلى أخطار التعرض للشهب والاشعاعات الضارة ؛ الكونية منها وفوق البنفسجية ، كما تنبأ وأكد إمكانية غزو الإنسان للفضاء متى امتلك القوة – من طاقة وعلم – اللازمة لذلك .

(مراجع : ١ ص ٨٤ و١٠٦ ، ٢ ص ١٨٦ – ١٨٧ ، ٤ جـ ٢ ص ٧٠ – ٧٨ ، ١١ ص ١٩ – ٢٣) .

* ﴿ فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد فى السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون ﴾ [الأنعام/١٢٥]

* ﴿ يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان ، فبأى آلاء ربكما تكذبان ، يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران ﴾ [الرحمن/٣٣ - ٣٥]

* ﴿ لتركبن طبقا عن طبق ﴾ [الانشقاق/١٩]

القمــــــــر

من إعجاز القرآن فى العلوم الفلكية تناوله لما إكتشف فى العصر الحديث من حقائق حول القمر : حقيقة كنهه كجرم بارد عاكس للضوء - خلافا لحال الشمس السراج ، وحجمه الذى هو أصغر من الشمس - رغم ما يظهر للرائى من كبره ، تشكله الظاهر لنا الذى يتبدل من هلال الى بدر حسب أوضاعه (منازله) النسبية بالنسبة للشمس والقمر .

(مراجع : ١ ص ١٠٩ - ١١٠ ، ٣ ص ٣٠٨) .

* ﴿ هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك إلا بالحق يفصل الآيات لقوم يعلمون ﴾ [يونس/٥]

* ﴿ تبارك الذى جعل فى السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا ﴾ [الفرقان/٦١]

* ﴿ والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم ﴾
[يس/٣٩]

* ﴿ وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا ﴾
[نوح/١٦]

الكائنات الحية

كشف المجهر الالكترونى أن كل الكائنات الحية – مهما دقت – أزواج : ذكر وأنثى ، وثبت بذلك إعجاز جديد للقرآن الكريم الذى أكد زوجية كل الكائنات . (مرجع ١ ص ١٠١) .

* ﴿ وهو الذى مد الأرض وجعل فيها رواسى وأنهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشى الليل النهار إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون ﴾
[الرعد/٣]

* ﴿ الذى جعل لكم الأرض مهدا وسلك لكم فيها سبلا وأنزل من السماء ماء فأخرجنا به أزواجا من نبات شتى ﴾
[طه/٥٣]

* ﴿ .... وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج ﴾[الحج/٥] (الآية كاملة فى : الجنين)

* ﴿ أو لم يروا إلى الأرض كم أنبتنا فيها من كل زوج كريم ﴾
[الشعراء/٧]

* ﴿ .... وأنزلنا من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل زوج كريم ﴾
[لقمان/١٠] (الآية كاملة فى : الجاذبية)

* ﴿ سبحان الذى خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون ﴾ [يس/٣٦]

* ﴿ والذى خلق الأزواج كلها وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون ﴾ [الزخرف/١٢]

* ﴿ والأرض مددناها وألقينا فيها رواسى وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج ﴾ [ق/٧]

* ﴿ ومن كل شىء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ﴾ [الذاريات/٤٩]

الكلب

إعجاز آخر للطب النبوى حين أرشدنا إلى الأسلوب العلمى الرفيع فى الاحتراز من الماء والآنية التى يردها الكلاب ؛ خوفا من نقلها مرض الكَلِب (الريبس) الخطير وعدة أمراض طفيلية أخرى ، الحكمة فى الغسل سبع مرات أولاها بالتراب أن فيروس الكلب دقيق متناه فى الصغر ، وكلما صغر حجم الميكروب كلما ازدادت فعالية سطحه للتعلق بجدار الاناء والتصاقه به ، ولعاب الكلب المحتوى على الفيروس يكون على هيئة شريط لعابى سائل ، ودور التراب هو امتزاز الميكروب منه على سطح دقائقه .

(مرجع ٢ ص ١٦٠ - ١٦١) .

« طهور إناء أحدكم إذا ولغ فيه الكلب أن يغسله سبع مرات أولاهن بالتراب »[١].

---

(١) انظر صحيح مسلم (١/٢٣٤) .

الكواكب

كل الكواكب تدور حول نفسها ؛ لذا تشرق وتغرب الشمس عليها ، وربما كان ذلك المقصود من صيغة الجمع فى : رب المشارق والمغارب .

(مرجع ١ ص ١٠٢) .

* ﴿ رب السماوات والأرض وما بينهما ورب المشارق ، إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب ﴾ [الصافات/٥ - ٦]

* ﴿ فلا أقسم برب المشارق والمغارب إنا لقادرون ﴾ [المعارج/٤٠]

الكون

كلما هدى الله الإنسان إلى مزيد من العلم الفلكى كلما تفطن إلى الجديد من أوجه الإعجاز فى الإشارات الكونية بالقرآن الكريم ، فقد أدرك الإنسان أن مواقع الأجرام كلها مقدرة تقديرا بحساب دقيق ، كما أدرك مؤخرا أن الكون يتمدد باطراد ليتحقق إعجاز الإشارة القرآنية إلى إتساعه المستمر ، ومن ناحية أخرى فإن هناك أسبابا للاعتقاد - لم تتحقق تماما بعد - إلى نشأة الأرض وغيرها من الأجرام من مادة سديمية مظلمة (دخان) تجمع بين الدقائق الصلبة والأبخرة والغازات ، تأمل الآيات .

(مراجع : ١ ص ١٠٤ - ١٠٥ و١٠٧ ، ٣ ص ٣٠٨ - ٣٠٩ ، ٧ ص ٨٤) .

* ﴿ **فالق الإصباح وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا ذلك تقدير العزيز العليم** ﴾ [الأنعام/٩٦]

* ﴿ **أو لم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حى أفلا يؤمنون** ﴾[الأنبياء/٣٠]

* ﴿ **والسماء بنيناها بأييد وإنا لموسعون** ﴾ [الذاريات/٤٧]

* ﴿ **الشمس والقمر بحسبان** ﴾ [الرحمن/٥]

الكـــــــــــى

عرفت مدرسة الطب النووى الكى وأشادت به ، ذلك الأسلوب الذى اتسع دوره فى الطب الحديث فى علاج الأمراض الجلدية ، سواء بالتسخين أو بالتيار الكهربائى ؛ أو الكى بالتبريد بثلج ثانى أكسيد الكربون أو النتروجين السائل ؛ أو الكى بالمواد الكيميائية كحمض الخليك المركز أو حمض السليسليك أو غيرهما ، يعالج الكى قائمة طويلة من الأمراض الجلدية منها سرطانات الجلد .

(مرجع ٤ جـ١ ص ١٠٤ – ١٠٧) .

« **إن كان فى أدويتكم شفاء ففى شرطة محجم ، أو لذعة بنار ، وما أحب أن أكتوى** »[1].

---

(١) انظر فتح البارى صحيح البخارى بنحوه حديث رقم (٥٦٨٣) .

اللبن

تأمل إعجاز الدقة فى الوصف الفسيولوجى والتشريحى لمنبع اللبن فى الأنعام ، والتى أكدها العلم بعد قرون عديدة من التنزيل الحكيم ؛ إذ تتوزع نواتج الهضم فى الأنعام بين : الدم إلى العروق ؛ واللبن إلى الضروع ، والبول إلى المثانة ، والروث إلى المخرج ، وتأمل أيضا إشادة القرآن وإشادة المصطفى ﷺ بفضل اللبن ومنتجاته كمصدر أساسى عظيم للتغذية .

(مراجع : ١ ص ٩٦ ، ٢ ص ١١٤ و١٦٦ - ١٦٧ ، ٤ جـ ٢ ص ١٥ - ١٩) .

* ﴿ **وإن لكم فى الأنعام لعبرة نسقيكم مما فى بطونها ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تأكلون** ﴾ [المؤمنون/٢١]

* ﴿ **وإن لكم فى الأنعام لعبرة نسقيكم مما فى بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين** ﴾ [النحل/٦٦]

وقال ﷺ :

« **من سقاه الله لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه ، فإنى لا أعلم ما يجزى عن الطعام والشراب غيره** »[1].

اللحوم

الأصل فى الأشياء الإباحة ، وما حرم الله شيئا إلا لحكمة قد تخفى علينا حينا حتى نهتدى إليها بعد قرون ، ويتجلى ذلك واضحا فى تحريم لحوم الميتة والدم ولحم الخنزير ، فأضرار الميتة تتلخص

(١) أبو داود (٣٧٣٠) ، والترمذى (٣٦٨٣) .

فى أن عدم اسالة دمها يساعد على نمو البكتريا ، والميتة نفسها قد تكون حاملة أمراضا أو مسمومة ، أما الدم فسريع امتصاص ميكروبات الأمراض ، وإذا ما تعرض للهواء تتجمع فيه البكتريا ، وأما لحم الخنزير فيحمل دودة تينيا سويلم التى تكتمل دورة حياتها فى جسم الإنسان ، وقد تستقر فى مخه فتصيبه بالجنون أو العمى ؛ وقد تعرضه لاحتمال الإنسداد المعوى من جراء كتل الديدان وفعل الديدان فى جدران القناة الهضمية .*

(مراجع : ١ ص ٩٠ و٩٥ ، ٢ ص ٦٨ - ٧١) .

* **﴿ إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم ﴾**
[البقرة/١٧٣]

* **﴿ حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع إلا ما ذكيتم وما ذبح على النصب وأن تستقسموا بالأزلام ذلكم فسق اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا فمن اضطر فى مخمصة غير متجانف لإثم فإن الله غفور رحيم ﴾**
[المائدة/٣]

* **﴿ قل لا أجد فى ما أوحى إلى محرما على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير فإنه رجس أو فسقا أهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن ربك غفور رحيم ﴾**
[الأنعام/١٤٥]

* – ﴿ **إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن الله غفور رحيم** ﴾
[النحل/١١٥]

اللـــــــواط

ها قد لاح لحضارة أواخر القرن العشرين شبح الطاعون الأبيض (إيدز) وعلاقته – مع قائمة طويلة من الأمراض الأخرى – باللواط المحرم ماثلة بلا جدال أمام علماء العصر ، فهل أنتم منتهون ؟

(مرجع ٤ جـ ١ ص ٧٦ – ٨٥) .

« **إذا أتى الرجل الرجل فهما زانيان** »[١].

« **من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول** »[٢].

وفى رواية :

« **فارجموا الأعلى والأسفل** »[٣].

---

(١) أخرجه البيهقى فى السنن الكبرى (٨/٢٣٣) .
(٢) أخرجه أحمد فى المسند (١/٣٠٠) وأبو داود (٤٤٦٢) وابن ماجه (٢٥٦١) ، والبيهقى (٨/٢٣٢) فى سننه .
(٣) أخرجه ابن ماجه (٢٥٦٢) والحاكم (٤/٣٥٥) .

الليـــل والنهـــار

النوم من آيات الله فى خلقه ، يمتن الله بجعل الليل سكنا ووقتا طبيعيا للنوم ، ويؤكد ذلك فى آيات متعددة ، وقد بين الطب الحديث أن الجهاز العصبى الذاتى ينقسم إلى شقين : الباراسمبتاوى الذى يعمل ليلاً ويبعث الهدوء والسكينة ويهدىء ضغط الدم وخفقان القلب ويعمل على اختزان الطاقة ، بينما ينشط السمبتاوى نهارا وهو مسئول عن النشاط والحركة واستهلاك الطاقة ويرتفع معه ضغط الدم ويزيد التوتر والخفقان ، لذا كان هدى الله دائما هو الفطرة – ألا يعلم من خلق ؟

(مراجع : ٢ ص ٦٠ – ٦١ ، ٧ ص ٨٢ – ٨٣) .

* ﴿ **فالق الإصباح وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا ذلك تقدير العزيز العليم** ﴾ [الأنعام/٩٦]

* ﴿ **هو الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا إن فى ذلك لآيات لقوم يسمعون** ﴾ [يونس/٦٧]

* ﴿ **ألم يروا أنا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصرا إن فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون** ﴾ [النمل/٨٦]

* ﴿ **قل أرأيتم إن جعل الله عليكم النهار سرمدا إلى يوم القيامة من إله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه أفلا تبصرون ، ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون** ﴾ [القصص/٧٢ – ٧٣]

* ﴿ **الله الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون** ﴾
[غافر/٦١]

المـــــاء

كلما تقدم العلم كلما استبان للانسان حيوية الدور الذى يلعبه الماء فى حياته ولمستقبله ، وها هو عصر التكنولوجيا يقف حائرا أمام مشاكل الجفاف والتصحر ومستقبل مصادر المياه ، لقد أشار الخالق العليم اشارات علمية معجزة ومتكررة تتعلق بالماء : منها الإشارة إلى دورة الماء فى معرض الحديث عن السحاب المسخر بين السماء والأرض (انظر : **السحاب**) ، والإشارة إلى مصادر مياه الأنهار ونبوعها من الجبال ، والتنويه بمعجزة استحالة اختلاط ماء البحرين (النهر والبحر) وإلا كان أجاجا ، وذلك بفضل خاصة الانتشار الغشائى (الأسموزى) التى تدفع جزيئات الماء العذب إلى الانتشار داخل الماء الملح – وليس العكس – عبر السطح الفاصل بينهما (الحاجز أو البرزخ) ، وفى هذا الصدد أيضا تجدر الإشارة إلى معجزة بقاء ماء البحار والمحيطات دون تجمد – إذ يطفو الثلج المتجمد فوقها ليحفظ بقية الماء من التجمد ؛ ويحفظ حياة الأسماك والأحياء البحرية ؛ ولتستمر الملاحة فيه ، ويرجع ذلك لخاصية وهبها الله الماء دون سائر المواد الأخرى – أن كثافته تقل (لا تزيد كغيره) بالتجمد (كثافة الثلج أقل من كثافة الماء السائل) .

(مراجع : ١ ص ١٠٠ و١٠٥ و١١٣ ، ٢ ص ٢٤ – ٢٨ ، ٣ ص ٣٩ و١٣٢ – ١٣٣) .

* ﴿ .... وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون ﴾
[الأنبياء/٣٠] (الآية كاملة فى الكون) .

* ﴿ والله خلق كل دابة من ماء .... ﴾ [النور/٤٥]

* ﴿ وهو الذى مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا ﴾ [الفرقان/٥٣]

* ﴿ أمن جعل الأرض قرارا وجعل خلالها أنهارا وجعل لها رواسى وجعل بين البحرين حاجزا أءله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون ﴾ [النمل/٦١]

* ﴿ مرج البحرين يلتقيان ، بينهما برزخ لا يبغيان ﴾
[الرحمن/١٩ – ٢٠]

* ﴿ قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين ﴾
[الملك/٣٠]

* ﴿ وجعلنا فيها رواسى شامخات وأسقيناكم ماء فراتا ﴾
[المرسلات/٢٧]

مستقبل الإعجاز

إن النبوءة القرآنية بأن العلم سيتقدم ؛ وسيكتشف البشر المزيد من آيات الإعجاز فى رسالة الإسلام – وهو ما تحقق فعلا – إعجاز علمى تاريخى أكده ويؤكده تاريخ العلوم المطرد .

(مراجع : ١ ص ١١٠ و١١٢ ، ٧ ص ٨١ – ٨٢ و٨٨)

* ﴿ **بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله كذلك كذب الذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين** ﴾
[يونس/٣٩]

* ﴿ **إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون** ﴾ [الحجر/٩]

* ﴿ **سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أو لم يكف بربك أنه على كل شىء شهيد** ﴾[فصلت/٥٣]

المطـــــــر

من حقائق العلوم أن المطر يتكون بفعل الشرارة الكهربائية فى السحاب وهذه الشرارة كانت كفيلة أيضا بإفساد الماء بتكوين حمضى النتروز والنتريك نتيجة لإتحاد أكسجين ونتروجين الجو (إلى ثالث وخامس أكسيد النتروجين) لولا المشيئة الربانية ، وصدق القرآن المعجز فى الآية .

(مرجع ٣ ص ٦٠ و٦١) .

* ﴿ **أفرأيتم الماء الذى تشربون ، ءأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون ، لو نشاء جعلناه أجاجا فلولا تشكرون** ﴾
[الواقعة/٦٨ – ٧٠]

المناعـــــة

أظهر الطب الحديث الدور المعقد والرائع لكل من المناعة الطبيعية والمكتسبة ، وقد جاء فى مختصر تفسير ابن كثير لآية سورة

الطارق أن « كل نفس عليها من الله حافظ يحرسها من الآفات » ، وهو تفسير أكده علم الميكروبيولوجيا تجريبيا فأكد به اعجاز القرآن :

(مرجع ٤ جـ ٢ ص ١٤١ – ١٤٤) .

* **﴿ إن كل نفس لما عليها حافظ ﴾** [الطارق/٤]

المنى

أثبت علم الوراثة الحديث أن جنس المولود إنما يتحدد أساسا من الحيوان المنوى لا من البويضة ، ويتفق ذلك مع سياق الآيات بشكل يؤكد إعجازها .

(مراجع : ١ ص ٩٨ ، ٣ ص ١٩٤ ، ٤ جـ ١ ص ٩٦ – ١٠٢ ، ٧ ص ٨٤) .

* **﴿ وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى ، من نطفة إذا تمنى ﴾** [النجم/٤٥ – ٤٦]

* **﴿ ألم يك نطفة من منى يمنى ، ثم كان علقة فخلق فسوى ، فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى ﴾** [القيامة/٣٧ – ٣٩]

ومن ناحية أخرى فإن ارتباط جنس المولود بحيوان معين من ضمن ملايين الحيوانات (٣٥٠ مليوناً فى قذفة) يقطع باستحالة التنبؤ البشرى – فضلا عن التحكم فى – جنس نطفة تحملها أنثى ، مما يؤكد عجز العلم وإعجاز قدرة الله تعالى الذى خص نفسه بمعرفة ما تغيض الأرحام فى أكثر من آية :

* ﴿ الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد وكل شىء عنده بمقدار ﴾ [الرعد/٨]

* ﴿ .... ونقر فى الأرحام ما نشاء ..... ﴾ [الحج/٥] (الآية كاملة فى : الجنين) .

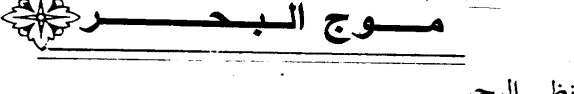
* ﴿ إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الأرحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى أرض تموت إن الله عليم خبير ﴾ [لقمان/٣٤]

* ﴿ والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم أزواجا وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا فى كتاب إن ذلك على الله يسير ﴾ [فاطر/١١]

* ﴿ إليه يرد علم الساعة وما تخرج من ثمرات من أكمامها وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه ويوم يناديهم أين شركائى قالوا آذناك ما منا من شهيد ﴾ [فصلت/٤٧]

المواصلات

انظر وسائل الانتقال .



موج البحر

انظر البحر .

النار

انظر الوقود .

النبات

أشار القرآن الكريم إلى ما اكتشفه البشر بعد قرون من أن للنباتات – كغيرها من الكائنات الحية – أعضاء تذكير (السدات) وأعضاء تأنيث (المبيض) ، وأن الرياح – وغيرها من العوامل – تحمل حبوب اللقاح إلى الجنس المخالف ليتم التكاثر ، تأمل الآيات .

(مراجع : ١ ص ١٠٣ ، ٣ ص ٣٩) .

(انظر مجموعة الآيات فى : الكائنات الحية) .

النحل

حكى القرآن عن نظامه الدقيق وعمله الدءوب ؛ ودورة غذائه على مختلف النباتات ليخرج العسل أنواعا وأنواعا ، كما أشار إلى إلهام المولى النحل أن تجمع الرحيق من مختلف الثمار ثم تحوله فى داخلها إلى عسل مختلف لونه وطعمه لتخرجه من بطونها سائغا فيه شفاء للناس ، وهو ما عرفه الإنسان بالدراسة الدقيقة والمتابعة المتأنية والبحوث المفصلة حول حياة النحل وإنتاج العسل (انظر أيضا : عسل النحل) .

(مراجع : ١ ص ٩٩ ، ٣ ص ١٤٣ – ١٤٥) .

* ﴿ وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ، ثم كلى من كل الثمرات فاسلكى سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس إن فى ذلك لآية لقوم يتفكرون ﴾ [النحل/٦٨ – ٦٩]

النسبية

فكرة النسبية – التى اكتشفت فى العصر الحديث – أشار إليها الخالق العليم مرارا فى آيات معجزة تؤكد أن الزمن فى الكون نسبى ، كما تفيد الآيات .

(مرجع ١ ص ٨٠) .

* ﴿ ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون ﴾ [الحج/٤٧]

* ﴿ تعرج الملائكة والروح إليه فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ﴾ [المعارج/٤]

نشأة الأرض

مازال التصور البشرى لتاريخ نشأة الأرض فى مرحلة النظريات التى لم تكتب فيها كلمة فصل بعد ، والتصور الحالى أن الأرض تكونت بانفصالها (الفتق) عن الغبار المحيط بالشمس (السديم الغازى) .

(مرجع ٣ ص ٣١٤ – ٣١٥) .

* ﴿ أو لم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شىء حى أفلا يؤمنون ﴾[الأنبياء/٣٠]

النطفة

انظر الوراثة .

النمل

- توصل علماء الحيوان إلى الكثير من أوجه الشبه بين سلوك النمل وسلوك الإنسان : اللغة ؛ بناء البيوت ؛ شق الأنفاق وادخار الطعام ، وهو ما أشار إليه القرآن فى دقة علمية مبهرة .

(مرجع ١ : ص ٩٩ – ١٠٠) .

* ﴿ حتى إذا أتوا على واد النمل قالت نملة يأيها النمل ادخلوا مساكنكم ليحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون ﴾
[النمل/١٨]

نـــوم أهـــل الـكـهـــف

أثبت علماء طب الجلد أن النوم الطويل يؤدى إلى قرح الفراش وانسداد الأوردة الدموية والضغط على أعصاب القدمين ، ومن هنا يبدو إعجاز القرآن فى الإشارة إلى اللطف الإلهى بتقليب أهل الكهف ذات اليمين وذات الشمال أثناء نومهم الطويل .

(مراجع : ١ ص ٨٩ ، ٤ جـ ١ ص ١٢١ - ١٢٥ ، ٧ ص ٨٥) .

* **﴿ وتحسبهم أيقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا ﴾** [الكهف/١٨] -

الــوراثـــــة

إن الصفات الوراثية تتحدد بكل من كروموزومات الأب وكروموزومات الأم ٥٠٪ لكل منهما ، ويتم ذلك فى النطفة الأولى التى تجمع بين الحيوان المنوى والبويضة (النطفة الأمشاج : أى الخليط) حيث تتشكل الجينات للمخلوق الجديد مصداقا للآية الكريمة ، وقد سبق أن أشرنا إلى إعجاز القرآن فى الإشارة إلى أن جنس المولود دون سائر صفاته ينفرد بتحديدها المنى وحده (انظر : المنى) .

(مراجع : ١ ص ٩٦ - ٩٧ ، ٢ ص ٢٩ - ٤٨ ، ٣ ص ٢١٩ - ٢٢١ ، ٧ ص ٨٤) .

* ﴿ **إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا** ﴾ [الإنسان/٢]

وسائل الانتقال

فى معرض حديثه عن تسخير الدواب فى النقل أنبأ المولى عز وجل أنه سيسخر لنا المزيد من الوسائل التى لم يصل إلينا علمها بعد ﴿ **ويخلق ما لا تعلمون** ﴾ ، كما أشار فى مواضع أخرى إلى صناعة السفن فى المستقبل ﴿ **حملنا ذريتهم** ﴾ ، وإلى الطيران ﴿ **ومن مثله** ﴾ ، أى ما يطفو أيضا غير السفن (انظر أيضا الفضاء) .

(مراجع : ١ ص ١١٠ - ١١١ ، ٣ ص ١٣٤ - ١٣٦) .

* ﴿ **والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون** ﴾ [النحل/٨]

* ﴿ **وآية لهم أنا حملنا ذريتهم فى الفلك المشحون ، وخلقنا لهم من مثله ما يركبون** ﴾ [يس/٤١ - ٤٢]

الوضوء

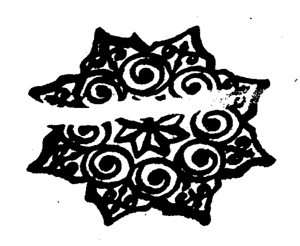
يؤكد الطب الحديث الفوائد العظمى للوضوء فى تطهير الجسم ومنع إنتشار الأمراض ، فقد أثبت دور اليدين كناقل رئيسى للميكروبات ، كما أثبتت البحوث التجريبية دور الوضوء الفعال فى الحد من البكتريا على سطح الجلد ، وكذلك إلى دور الاستنثار أثناء الوضوء فى منع الكثير من الأمراض التى تدخل عن طريق الأنف .

(مراجع : ٢ ص ١٢٢ - ١٢٣ ، ٤ جـ ٢ ص ٩٥ - ٩٩ ، ٥ ، ٨ ص ١٤٨ - ١٥١ ، ١٠) .

* ﴿ يأيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين .... ﴾ [المائدة/٦]

« إذا توضأ أحدكم فليجعل فى أنفه ماء ثم ليستنثر »[١].

« أسبغ الوضوء وخلل بين الأصابع وبالغ فى الاستنشاق إلا أن تكون صائما »[٢].



(١) انظر فتح البارى فى صحيح البخارى (١٦١) .
(٢) أخرجه الترمذى فى سننه [١٤٢/٢] .

الوقـــــــود

فى القرآن الكريم أكثر من إشارة إلى العلاقة بين الشجر الأخضر وبين الطاقة أو النار حيرت المفسرين الأقدمين ، وهناك أكثر من اجتهاد لتفسير الآيات ، وكلها تؤكد إعجازها ، وأقربها للحقائق العلمية المعروفة أن الشجر هو المصدر الأساسي للتكوين الجيولوجي للفحم وزيت البترول ، ومنها أن الشجر الأخضر بالذات (أوراقه) بما فيه من مادة الكلوروفيل هو الوحيد الصالح لامتصاص طاقة الشمس (المصدر الأصلى للطاقة) أثناء عملية التمثيل الضوئى والتى تبنى فيها خلايا الشجر من ثانى أكسيد الكربون والماء ، لينمو قبل استخدامه وقودا بذاته أو بصوره المتحولة بعد أجيال طوال (الفحم أو الزيت) .

(مراجع : ١ ص ٨٣ ، ٣ ص ١٠٤) .

* **﴿ الذى جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون ﴾** [يس/٨٠]

* **﴿ أفرأيتم النار التى تورون ، ءأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون ﴾** [الواقعة/٧١ - ٧٢]

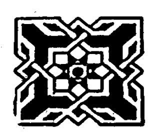
خــاتمة

إن التأمل فيما سقناه من أدلة فى هذا الكشاف لتثبت لكل ذى بصيرة أموراً ثلاثة :

١ — استحالة أن يكون القرآن الكريم من صنع بشر أو فكره ، بكل ما يحمله من حقائق علمية ونبوءات وإشارات لم يدركها البشر لقرون طوال — إلى جانب ما قد يكتشفه التقدم العلمى المطرد بإذن الله .

٢ — اتفاق سنة النبى المطهرة مع دقائق الطب الحديث يؤكد تلقيه الوحى والعلم من لدن العليم الحكيم ، لاستحالة أن يدركها بشر مثله فى ذلك الزمان .

٣ — إن إحاطة القرآن بالمستقبل وتنبؤه بكل ما وقع ويقع أمام أعيننا يقطع بأن مصدر القرآن هو ذاته خالق الكون والكائنات ، والمهيمن على نشأتها وماضيها ومستقبلها الله الواحد الأحد .





الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
مصادر الكشاف	٧
الآثار	٩
الاتزان	١١
الإحرام	١٢
الأرض	١٢
الأظافر	١٢
الإنسان	١٢
أهل الكهف	١٣
البحر	١٣
البرص	١٣
البصمات	١٤
البلهارسيا	١٥
البنان	١٥
البهاق	١٥
التاريخ	١٥
تقليم الأظافر	١٥
التقويم الشمسى والقمرى	١٦
التمر	١٦
توازن البيئة والكائنات	١٦
الجاذبية	١٧
الجبال	١٧
الجذام	١٩
جنس المولود	١٩

الجنين ١٩
الجهاز العصبى ٢١
الجيولوجيا ٢١
الحج ٢١
الحجر الصحى ٢٢
الحديد ٢٢
حركة الأرض ٢٣
الحمل ٢٤
الحيض ٢٤
الحيوان ٢٥
خاتم الرسالات ٢٦
الختان ٢٧
الخمر ٢٧
الدواء ٢٨
دورة الحياة ٢٩
الذباب ٣٠
رائحة الإنسان ٣١
الرضاع والفصال ٣١
الرطب ٣٣
الروح ٣٣
الزراعة ٣٤
الزمن ٣٤
الزنا ٣٤
الزيتون ٣٥
السحاب ٣٦
السماء ٣٧
السمع ٣٨

السمك ٣٩
السواك ٤٠
الشجر الأخضر ٤٠
الشعر ٤١
الشفع والوتر ٤١
شكل الأرض ٤٢
الشمس ٤٣
الشهب ٤٤
الصلاة ٤٤
الصوم ٤٥
الطاعون ٤٦
طبقات الأرض ٤٦
الطعام ٤٧
الطفيليات ٤٨
العدة ٤٨
العدوى ٤٩
عسل النحل ٥٠
علم الأجنة ٥١
علم الحيوان ٥١
علم النبات ٥١
العنكبوت ٥١
العين ٥٢
الغسل ٥٣
الفضاء ٥٣
القمر ٥٤
الكائنات الحية ٥٥
الكلب ٥٦

الكواكب ٥٧
الكون ٥٧
الكى ٥٨
اللبن ٥٩
اللحوم ٥٩
اللواط ٦١
الليل والنهار ٦٢
مستقبل الإعجاز ٦٤
المطر ٦٥
المناعة ٦٥
المنى ٦٦
المواصلات ٦٧
موج البحر ٦٧
النار ٦٧
النبات ٦٨
النحل ٦٨
النسبية ٦٩
نشأة الأرض ٦٩
النطفة ٧٠
النمل ٧٠
نوم أهل الكهف ٧١
الوراثة ٧١
وسائل الإنتقال ٧٢
الوضوء ٧٢
الوقود ٧٤
خاتمة ٧٥
الفهرس ٧٦

رقم الإيداع ٩١/٥٧١١